تفسير القرآن الكريم

سورةُ الحِجْر ١٤٠٢-٨-٢٧ ٧٧

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورةُ الحِجْر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾

سورةُ الحِجْر

رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾

سورةُ الحِجْر

ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾

سورةُ الحِجْر

وَ مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَ لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿۴﴾

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَ مَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿۵﴾

سورةُ الحِجْر

وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾

سورةُ الحِجْر

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلاَئِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾

سورةُ الحِجْر

مَا نُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَ
مَا كَانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾

سورةُ الحِجْر

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾

وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾

سورةُ الحِجْر

كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾

لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ قَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَ زَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾

سورةُ الحِجْر

وَ حَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾

إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾

سورةُ الحِجْر

وَ الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَ أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾

سورةُ الحِجْر

وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾

سورةُ الحِجْر

وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
وَ مَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ
﴿٢١﴾

سورةُ الحِجْر

وَ أَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَ مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾

سورةُ الحِجْر

وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ نَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾

سورةُ الحِجْر

وَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾

مبدأ خلقت انسان

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْانسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(٢٦)

مبدأ خلقت جن

وَ الجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ(٢٧)

سورةُ الحِجْر

وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَئكَةِ إِنىّ
خَلِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ
حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(٢٨)

سورةُ الحِجْر

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِن
رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ(٢٩)

سورةُ الحِجْر

فَسَجَدَ الْمَلَئكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ(٣٠)

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبىَ أَن يَكُونَ مَعَ السَّجِدِينَ(٣١)

سورةُ الحِجْر

قَالَ يَاإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ(٣٢)

قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(٣٣)

سورةُ الحِجْر

قَالَ فَاخْرُجْ مِنهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ(٣٤)

وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ(٣٥)

سورةُ الحِجْر

قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ(٣٦)

سورةُ الحِجْر

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ(٣٧)

إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ(٣٨)

سورةُ الحِجْر

قَالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ(٣٩)

إِلَّا عِبَادَكَ مِنهُمُ الْمُخْلَصِينَ(٤٠)

سورةُ الحِجْر

قَالَ هَاذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيمٌ(٤١)

سورةُ الحِجْر

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيهِمْ سُلْطَنٌ
إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ(٤٢)

وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ(٤٣)

سورةُ الحِجْر

لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ(٤٤)

سورةُ الحِجْر

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ(٤٥)

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ(٤٦)

سورةُ الحِجْر

وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلّ
إِخْوَانًا عَلَىَ سُرُرٍ مُّتَقَبِلِينَ(٤٧)

لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ مَا هُم مِّنهَا
بِمُخْرَجِينَ(٤٨)

سورةُ الحِجْر

نَبئِّ عِبَادِى أَنىّ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(۴۹)

وَ أَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ(۵۰)

سورةُ الحِجْر

وَ نَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ(٥١)

إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ(٥٢)

سورةُ الحِجْر

قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ(٥٣)

قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ(٥٤)

سورةُ الحِجْر

قَالُواْ بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ(٥٥)

قَالَ وَ مَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ(٥٦)

سورةُ الحِجْر

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيهُّا الْمُرْسَلُونَ(٥٧)

قَالُواْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلىَ قَوْمٍ مجُّرِمِينَ(٥٨)

إِلَّا ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ(٥٩)

إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنهَّا لَمِنَ الْغَبرِينَ(٦٠)

سورةُ الحِجْر

فَلَمَّا جَاءَ ءَالَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ(٦١)

قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ(٦٢)

سورةُ الحِجْر

قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ(٦٣)

وَ أَتَيْنَاكَ بِالْحَقّ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ(٦٤)

سورةُ الحِجْر

فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ الَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ(٦٥)

وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَالِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ(٦٦)

سورةُ الحِجْر

وَ جَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ(٦٧)

قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ(٦٨)

وَ اتَّقُواْ اللَّهَ وَ لَا تخْزُونِ(٦٩)

سورةُ الحِجْر

قَالُواْ أَوَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ(٧٠)

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ(٧١)

سورةُ الحِجْر

إِنَّ فِي ذَالِكَ لاَيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ(٧٥)

وَ إِنهَّا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ(٧٦)

إِنَّ فِي ذَالِكَ لاَيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ(٧٧)

سورةُ الحِجْر

وَ إِن كَانَ أَصحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَلِمِينَ(٧٨)

فَانتَقَمْنَا مِنهُمْ وَ إِنهُّمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ(٧٩)

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ كَذَّبَ أَصحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ(٨٠)

وَ ءَاتَيْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُواْ عَنهَا مُعْرِضِينَ(٨١)

سورةُ الحِجْر

وَ كَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ(٨٢)

فَأَخَذَتهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ(٨٣)

فَمَا أَغْنَىَ عَنهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ(٨٤)

سورةُ الحِجْر

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ(٨٥)

سورةُ الحِجْر

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الخَلَّاقُ الْعَلِيمُ(٨٦)

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي
وَ الْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ(٨٧)

سورةُ الحِجْر

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ
وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ
لِلْمُؤْمِنِينَ(٨٨)

سورةُ الحِجْر

وَ قُلْ إِنىّ أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ(٨٩)

سورةُ الحِجْر

كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ(٩٠)

الَّذِينَ جَعَلُواْ الْقُرْءَانَ عِضِينَ(٩١)

سورةُ الحِجْر

فَوَ رَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ(٩٢)

عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ(٩٣)

سورةُ الحِجْر

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ(٩٤)

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ

- و قوله «فَاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ» أمر من اللَّه تعالى لنبيه صلّى اللَّه عليه و سلم ان يفرّق بماَ أمر به، و المعنى افرق بين الحق و الباطل بما تؤمر به، قال أبو ذؤيب:
- و كأنّهن ربابة و كأنّه يسر يفيض على القداح و يصدع «١»
- و قال مجاهد: معناه فاجهر بما تؤمر،
- (١) ديونه ٨١ و مجاز القران ١: ٣٥٥ و تفسير الطبرى ١٤: ٤١ و اللسان «صدع» و مجمع البيان ٣: ٣٤٦

التبيان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۳۵۵

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ

- و انما قال بما تؤمر، و لم يقل بما تؤمر به، لأمرين:
- أحدهما- انه حذف (به) كما يقال آمرک و آمر بک، و أكفرک و أكفر بک قال الشاعر:
- إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام «۲»
- و كما قال الآخر:
- أمرتک حازماً فعصيتنى و أصبحتَ مسلوب الإمارة نادما
- (۲) قطر الندى (باب المعرب و المبنى) و اللسان (حذم) [.....]

التبيان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۳۵۵

وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ

- و قوله «أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» أمر بأَن يعرض عن المشـركين، و لا يخاصمهم الَى ان يأمَره بقتالَهم.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۳۵۶

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ

- قوله تعالى: «فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» قال فی المجمع: الصدع و الفرق و الفصل نظائر، و صدع بالحق إذا تكلم به جهارا، انتهى.
- و الآية تفريع على ما تقدم، و من حقها أن تتفرع لأنها الغرض فی الحقيقة من السورة أی إذا كان الأمر على ما ذكر و أمرت بالصفح الجميل و كنت نذيرا بعذابنا كما أنزلنا على المقتسمين فأظهر كلمة الحق و أعلن الدعوة.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۲، ص: ۱۹۴

سورةُ الحِجْر

إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ(٩٥)